التكبـير في القـراءة [مفهومه وصفته وموضعه وحكمه]

د. محمد إلياس محمد أنور [1]

المستخلص

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فإنّ التكبير عند ختم القرآن سنة متواترة ، ولما كانت هذه السنة مهجورةً وغير معلومة عند كثير من عامة الناس وبعض طلبة العلم فقد شرعت في كتابة هذا البحث الموجز لبيان أحكام التكبير ، وأن القراء أجمعوا على قبولها وتجويز العمل بها ، وقد دلَّ على مشروعيتها العديد من الآثار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة رضوان الله عليهم، متطرقاً إلى بيان هذه الآثار والأقوال والحُكم عليها واختلاف القراء في صيغ التكبير وذكر الراجح منها ، ومواضع التكبير من حيث البدءُ والنهايةُ ، وبينت أيضاً مذهب من يرى أن التكبير في جميع سور القرآن ، كما ذكرت على التفصيل سبعة وجوه جائزة للتكبير في حال الوصل والفصل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مقدمة البحث

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

١- الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه – كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد.

فإن الله سبحانه وتعالى حثَّ المكلفين على الذكر، وخصَّ من الذكر الثناء عليه، فكان من أفضل الذكر وأكثره جزاء، ومن بين ألفاظ وأذكار الثناء خصَّ لفظ «الله أكبر» بمزيد من الخصوصية والتمييز، فدخل في عبادات كثيرة عظيمة كالصلاة والآذن، ولَمَّا منَّ الله على الصائمين بشهر رمضان قال لهم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة / ١٨٥]، ولما امتنَّ على الحاجِّ بزيارة بيته الحرام وأمره بالأضحية قال: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج / ٣٧]، وغير ذلك من المواضع التي اختص الله سبحانه وتعالى لفظ التكبير حتى علم من ذلك مكانة اللفظ من بين الألفاظ الشرعية.

يقول ابن تيمية: «فالتكبير شرع أيضًا لدفع العدو من شياطين الإنس والجن والنار التي هي عدو لنا، وهذا كله يبين أن التكبير مشروع في المواضع الكبار لكثرة الجمع أو لعظمة الفعل أو لقوة الحال. أو نحو ذلك من الأمور الكبيرة: ليبين أن الله أكبر وتستولي كبرياؤه في القلوب على كبرياء تلك الأمور الكبار فيكون الدِّين كله لله ويكون العباد له مكبِّرين فيحصل لهم مقصودان. مقصود العبادة بتكبير قلوبهم لله ومقصود الاستعانة بانقياد سائر المطالب لكبريائه ولهذا شرع التكبير على الهداية والرزق والنصر؛ لأن هذه الثلاث أكبر ما يطلبه العبد وهي جماع مصالحه. والهدي أعظم من الرزق والنصر لأن الرزق والنصر قد لا ينتفع بهما إلاَّ في الدنيا وأما الهدي فمنفعته في الآخرة قطعاً وهو المقصود بالرزق والنصر، فخص بصريح التكبير؛ لأنه أكبر نعمة الحق. وذانك دونه فوسع الأمر فيهما بعموم ذكر اسم الله. فجماع هذا أن التكبير مشروع عند كل أمر كبير من مكان وزمان وحال ورجال فتبين

أن الله أكبر لتستولي كبرياؤه في القلوب على كبرياء ما سواه ويكون له الشرف على كل شرف»[1].

ومن بين هذه المواضع التي ورد فيها التكبير هو ختم القرآن من بداية سورة الضحى إلى سورة الناس، فدَرَج القُرَّاء على التكبير في بداية كل سورة من هذه السور.

ولذلك أردت في هذا البحث أن أقوم بتناول مسألة التكبير عند ختم القرآن وبيان المقصود به وحُكمه عند أهل الفنِّ من القراء خصوصاً والعلماء عموماً.

أسباب اختيار البحث:

دفعني إلى تناول موضوع هذا البحث عدة أسباب؛ أبرزها:

١- العمل في خدمة كتاب الله العزيز أشرف ما يُدرس ويُشتغل به.

٢- ما لموضوع التكبير عند ختم القرآن من أهمية لقُرَّاء القرآن لا سيما مع اللبس الذي أصاب هذه المسألة نظراً لتصدُّرٍ غير المؤهلين للكلام في المسائل العلمية.

٣- التحرير العلمي لمسألة التكبير عند ختم المصحف وبيان حكمها بطريقة تفي بجوانب المسألة.

٤- إحياء سنة التكبير عند ختم القرآن .

أسئلة البحث:

١- ما التكبير وما مفهومه؟.

٢- لماذا شرع التكبير؟.

٣- هل التكبير في سور مخصوصة أم في جميع سورالقرآن؟.

٤- ما صيغ التكبير وصفته ؟.

٥- ما أوجه الوصل والفصل للتكبير؟.

١- مجموع الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، (٢٢٩/٢٤).

أهمية البحث:

١- أن البحث يتعلق بتلاوة القرآن الكريم والتي هي من أفضل الأعمال التي قد يقوم بها الإنسان.

٢- أنه بحث علمي جامع لأهم مسائل التكبير عند ختم المصحف.

٣- إن هذا البحث على إحاطته بأهم جوانب مسألة التكبير عند ختم المصحف جاء مختصرًا خاليًا من التطويل غير اللازم وبِلُغةٍ سهلةٍ بحيثُ يكون في متناول الجميع.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تحري الخلاف في مسألة التكبير وبيان حكمه.

٢- جمع الآثار والأحاديث الواردة في مسألة التكبير ليكون البحث جامعاً للأدلة التي هي محل استنباط الحكم.

٣- ذكر الأوجه التي يجب أن يتبعها قارئ القرآن إذا كبَّر عند قراءته في ختم المصحف الشريف.

الدراسات السابقة في التكبير في القراءة.

بعد البحث والسؤال لم أقف على مصنف مستقل في التكبير في القراءة ، والموجود في هذا الموضوع بحث وحيد ـ يتحدث عن الأحكام الفقهية أكثر من القراءة ـ بعنوان (التكبير عند ختم المصحف الشريف: مفهومه وأحكامه بين القراء والفقهاء،) د/ محمد خالد منصور، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد (١٨)، العدد (٥٥)، وغير هذا لا يوجد ـ على حسب علمي ـــ وكل من تكلم على التكبير إنما كان ضمن شروح الشاطبية وطيبة النشر وبعض كتب القراءات.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من: تمهيد ومبحثين وخاتمة:

التمهيد وفيه: مفهوم التكبير لدى القرآء وفيه مطلبان

المطلب الأول : معنى التكبير لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني : مفهوم التكبير عند ختم القرآن.

المبحث الأول: **الآثار الواردة في التكبير وحكمه.**

المبحث الثاني: **صفة التكبير وموضعه. وفيه مطلبان.**

المطلب الأول: صفة التكبير.

المطلب الثاني : موضع التكبير .

خاتمة البحث: وفيها: أهم نتائج البحث وتوصياته.

منهج البحث:

في سبيل تحقيق أهداف البحث، حرص الباحث على اتباع النقاط التالية:

١- الإشارة إلى موضع الآية في المتن ، وذلك ببيان اسم السورة ورقم الآية.

٢- توثيق القراءات الواردة في النَّص مع ضبطها وذلك بالرجوع إلى كتب القراءات.

٣- تخريج الأحاديث النبوية من أمَّات كتب الحديث، مع بيان درجة الحديث والحكم عليه صحةً وضعفًا من كلام أهل العلم من أئمة الحديث - إذا كانت الرواية من غير الصحيحين - .

٤- تخريج الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين من كتب الآثار.

٥- نسبة الأقوال إلى قائليها، وتوثيقها من المصادر المعتمدة.

٦- ترجمة الأعلام ـ عدا المشهورين منهم شهرة مستفيضة .

٧- إذا نقلت المعلومات من المراجع بالنص، جعلتها بين قوسين تمييزًا لها.

وَالْحَمْدُ للهِ أَوَّلاً وَآخِرًا.

التمهيد

مفهوم التكبير لدى القراء

يدخل لفظ التكبير «الله أكبر» في عبادات كثيرة جداً كالصلاة والحج والذبح وغير ذلك، فضلا عن كونه ذكرًا عامًّا يلهج به المسلم في كافة أوقات يومه، ولأجل الانتشار الواسع للفظ الله أكبر، كان لابدَّ ابتداءً قبل الخوض في موضوع هذا البحث التعريف بمعنى التكبير عند ختم القرآن، ليستطيع القارئ تصور موضوع البحث ومن ثم استخلاص الحكم؛ لأنَّ الحكم فرع التصور، ولذلك جعلت التمهيد على مطلبين الأول أتناول فيه معنى التكبير مطلقًا في اللغة والاصطلاح، والثاني أذكر فيه معنى التكبير المخصوص الذي نحن بصدد دراسته، وهو التكبير عند ختم القرآن.

المطلب الأول

معنى التكبير لغة واصطلاحاً

أولا: **التكبير لغة**:

التكبير في اللغة هو التعظيم، والتكبر والاستكبار: ومنه قوله: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر/ ٣]، وقوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة/ ١٨٥]، أي تعظموه وتبجلوه.

وهو في الصلاة وغيرها تفعيل، من قولهم: الله أكبر، فكبر: أي قال: الله أكبر، وكبر فلان تكبيرًا: أي قال الله أكبر تعظيمًا لله.

وكبَّر تكبيرًا وكِبَّارًا بالكسر مشدَّدة قال: الله أكبر. وكبَّر الشيءَ: جعله كبيرًا. واستَكْبره وأكبَره: رآه كبيرًا وعظم عنده[1].

والكبرياء: عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود، ولا يوصف بها إلاَّ الله تعالى.

١- الصحاح للجوهري (٨٠٢/٢)، ولسان العرب، لابن منظور (١١/١٣).

ومعنى «الله أكبر»: أي الله الكبير. والكبير في حقه تعالى مثل: العظيم والجليل؛

أي: الذي جَلَّ سلطانُه وعظُمَ، فكل شيء مستحقَر دونه. وقيل: الكبير عن صفات المخلوقين.

وقيل معناه: الله أكبر من كل شيء. أي أعظم. فحذفت «من»؛ لوضوح معناها. و«أكبر» خبر. وقيل: معناه: الله أكبر من أن يُعرف كُنْهُ كبريائه وعظمته[1].

ثانيا: **التكبير اصطلاحاً**:

والمقصود هنا التكبير مطلقًا، لا التكبير الخاص بختم القرآن، والتكبير في الاصطلاح لا يختلف كثيراً عن معناه اللغوي، فجاءت تعريفات عدد من العلماء للتكبير الاصطلاحي مطابقة للتكبير بمعناه اللغوي، ومنها:

تعريف القونوي[2]، حيث قال: «التكبير: هو الوصف بالكبرياء وهو العظمة»[3].

وقال ابن العربي المالكي: «التكبير هو التعظيم، ومعناه ذكر الله بأعظم صفاته بالقلب، والثناء عليه باللسان، بأقصى غايات المدح والبيان، والخضوع له بغاية العبادة كالسجود له ذلةً وخضوعًا»[4].

وعلى ذلك فإن التكبير الاصطلاحي في معناه المطلق لا يختلف مع تعريف التكبير اللغوي بل إنه متطابق معه تماماً، وحتى في تعريف ابن العربي؛ لأن ابن العربي لم يزد قيداً أو شرطاً في التعريف اللغوي عما هو عليه لغة، وإنما زاد في تفصيله وبيانه فقط.

١- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، (٣٣٣/١) ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري (١٤٠/٤).

٢- هو: قاسم بن عبدالله بن مولانا خير الدين أمير علي القونوي الرومي الحنفي توفي سنة ٩٧٨هـ. ينظر: هدية العارفين للبغدادي (٨٣٢/١)، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٠٥/٨).

٣- أنيس الفقهاء ، لقاسم القونوي، (ص٨٥).

٤- أحكام القرآن، لابن العربي (٣١١/٤).

المطلب الثاني

أولاً : مفهوم التكبير عند ختم القرآن:

لاشك أن مفهوم التكبير عند ختم القرآن أخص من مفهوم التكبير المطلق، حيث إنه مخصوص بمواضع معينة وهي من بداية سورة الضحى إلى نهاية القرآن عند ختم القرآن، فهذا أمر واضح جلي، لا خلاف فيه بين أئمة القراءة[1].

ولذلك فإنَّ عامَّة الأئمة في كتب القراءات لم يضعوا للتكبير عند ختم القرآن حداً بالمعنى المفهوم للحدود والتعريفات، لأن التكبير معلوم معناه في اللغة، وهو لا يختلف عن الاصطلاح، فغاية ما هنالك في التكبير عند ختم القرآن أنه يختص بختام القرآن وتحديداً من بداية سورة الضحى إلى سورة الناس، فاكتفوا بذكر هذا التخصيص دون صياغة حدٍّ له.

وتعريف التكبير هنا لا يعد مشكلة تتطلب حلاًّ أو بيانًا، إذ أنه لا يختلط بغيره من المفاهيم حتى يقتضي ذلك ضرورة تبيينه بالحد والتعريف، فالتكبير عند ختم المصحف شأنه كالتكبير عند الآذان أو في تكبيرة الإحرام أو عقب ختام الصلاة، فكل هذه المواطن يكفي فيها مجرد إضافة التكبير إلى موطنه حتى يتجلى للناظر المراد منه، فيكفي قول تكبيرة الإحرام ليعلم أن المراد من ذلك قوله «الله أكبر» عند الإحرام للصلاة، ويكفي قول تكبيرة الآذان حتى يتبين أن المراد قول المؤذن في الآذان الله أكبر، وهكذا في كل موطن اختص به التكبير.

هذا من ناحية تصور مفهوم التكبير، أما من ناحية تمييز حكمه والإشارة إلى هيئته، فلا شك أن التكبير يختلف باختلاف مواضعه فحكم التكبير في الإحرام غير حكمه في الذكر بعد ختام الصلاة وهكذا، ولذلك جنح بعض المعاصرين إلى وضع حد للتكبير يميزه بالإشارة إلى حكمه وهيئته، فعرفه بعضهم بأنه: ذكر جليل أثبته الشرع على وجه التخيير من سور آخر

١- وإبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (ص ٧٣٠)، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٢/٤٠٥).

القرآن[1].

وهذا التعريف الذي ذكر في القاموس الفقهي حاول التعرض إلى حكم التكبير في تعريفه فقال إنه: «على وجه التخيير» ليميزه عن غيره من أنواع التكبير، ثم ذكر موضعه بأنه: «من سور آخر القرآن» وهذا التعريف قد يرد عليه أن التكبير ليس على وجه التخيير في ختم القرآن مطلقاً، بل إنه لازم عند بعضهم كما سيأتي في بيان حكمه، فضلا على أنه لو سلم كونه على وجه التخيير مطلقاً، فإنه يتفق مع الكثير من المواضع التي يثبت فيها التكبير في الأذكار اليومية، ولذلك فإن القيد الفاصل هنا في التعريف هو «من سور آخر القرآن»، وهذا عود إلى التمييز بالموضع، وهو ما ذكرنا أنه القيد الوحيد الكافي في تمييز تكبير ختم المصحف عما عداه من أنواع التكبير.

وعرَّفه آخرون بأنه: «ذكر مسنون مخصوص على هيئة مخصوصة يؤتى به عند ختم المصحف الشريف»[2].

وهذا التعريف أيضا حاول تمييز التكبير عند ختم المصحف بذكر حكمه من جهة وهو قوله: «ذكر مسنون» وبالإشارة إلى هيئته بقوله: «هيئة مخصوصة». ولكن في حقيقة الأمر فإن ذكر الحكم هنا لا يميز التكبير عند ختم القرآن لكون الكثير من مواضع التكبير في الأذكار من مسنونة، أما الإشارة إلى الهيئة، فهو أيضا قيد لا ينفرد به التكبير عند ختم القرآن، لأن هيئته لا تختلف عن التكبير في مواطن كثيرة وهو اللفظ بـ«الله أكبر»، فلا نجد قيدًا فارقًا إلاَّ ذكر الموضع بقوله: «يؤتى به عند ختم المصحف الشريف»، وبهذا القيد فقط يتميز التكبير عند ختم المصحف عما سواه من أنواع التكبير، ولهذا فإن إضافة التكبير إلى موضعه هو القيد الفارق المبين لأنواع التكبير المختلفة، ولا حاجة إلى ذكر قيود أخرى يشترك فيه التكبير عند ختم القرآن مع غيره من أنواع التكبير، لاسيما أن حكم التكبير أمر زائد على تصوره، فتصوره يتم

١- القاموس الفقهي، لسعدي أبو حبيب، (ص٣١٣).

٢- التكبير عند ختم المصحف الشريف: مفهومه وأحكامه بين القراء والفقهاء، د/محمد خالد منصور، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد (١٨)، العدد (٥٥)، ٢٠٠٣م، (ص ١٠).

دون ذكر الحكم عليه، وعلى ذلك فإن مفهوم التكبير عند ختم المصحف يُفهم ويُتصور بمجرد ذكر موضعه، وهو ختم القرآن الكريم.

ثانياً : **سبب ورود التكبير:**

ذهب جمهور العلماء إلى أنَّ سبب ورود التكبير أنَّ الوحي تأخَّر عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال المشركون – كذباً وزورًا – إنَّ محمَّداً قد ودَعه ربُّه ، وقلاه ، وأبغضه ، فنزل تكذيباً لهم قوله تعالى : ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾ إلى آخر السورة ، فلما فرغ جبريل – عليه السلام – من قراءة سورة الضحى قال الهادي البشير – صلى الله عليه وسلم –: " الله أكبر " شكراً لله تعالى على ما أولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه ، والردّ على إفك الكافرين ومزاعمهم ، ثم أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يكبر إذا بلغ " والضحى " مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيماً لله تعالى ، وابتهاجاً بختم القرآن الكريم[1].

المبحث الأول

الآثار الواردة في التكبير

التكبير عند ختم المصحف أمر معروف مشهور عند القراء، قال ابن الجزري في تقريب النشر: «وهو في الأصل سُنَّة عند ختم القرآن العظيم عامة في كل حال صلاة أو غيرها، وشاع ذلك عنهم واشتهر واستفاض وتواتر، وتلقَّاه الناس عنهم –أي: القراء– بالقبول حتى صار العمل عليه في سائر الأمصار، ولهم في ذلك أحاديث وردت مرفوعة وموقوفة»[2].

وأردت في هذا المبحث أن أجمع الآثار الواردة في التكبير عند ختم المصحف، كي تكون موصلاً حقيقيًّا لحكمه، إذ الحكم الشرعي هو ثمرة الأدلة الشرعية، فكان ذكر ما ورد في التكبير من آثار مُوصل بطبيعة الحال إلى حكمه،

١– ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٤٠٦/٢)، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي(٧١٢/٢) ، وإتحاف فضلاء البشر للبناء الدمياطي صـ ٤٤٦ ، والهادي في شرح الطيبة للدكتور محمد محيسن (ص٣٦٨).

٢– تقريب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ص ٢٠٦).

ومع استقصاء الآثار الواردة في التكبير في هذا الموضع فوجدت أنها تنحصر في الآثار الآتية:

الأثر الأول: ما روي عن أبي بزَّة قال: سمعت عكرمة بن سليمان، يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت والضحى، قال لي: «كبر عند خاتمة كل سورة، حتى تختم» وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنَّ أبي بن كعب أمره بذلك وأخبره أبي بن كعب أنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) أمره بذلك[1].

الأثر الثاني: ما روي عن البزي في أن الأصل في ذلك أنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) انقطع عنه الوحي.

فقال المشركون: قلى محمدًا ربُّه. فنزلت سورة ﴿والضُّحَى﴾ [الضحى / ١].

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): «الله أكبر». وأمر النبي(صلى الله عليه وسلم) أن يكبَّر إذا بلغ ﴿والضُّحَى﴾ مع خاتمة كل سورة، حتى يختم[2].

وهذان الحديثان قد تكلم فيهما الكثير من أهل العلم بالحديث فصحَّحه بعضهم وضعَّفه آخرون، قال الإمام البيهقي: «وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في دعاء الختم حديث منقطع بإسناد ضعيف، وقد تساهل أهل الحديث في قبول ما ورد من الدعوات وفضائل الأعمال، متى ما لم تكن من رواية من يُعرف بوضع الحديث أو الكذب في الرواية»[3].

١- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم ، كتاب معرفة الصحابة، باب: ذكر مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه، رقم الحديث (٥٣٢٥)، (٣/٣٤٤)، وشعب الإ يمان، للبيهقي، كتاب تعظيم القرآن، باب: في قطع القراءة، رقم الحديث (١٩١٣)، (٣/٤٢٧). وقال الحاكم: «حديث صحيح».
وذكر الذهبي هذا الحديث في الميزان ١/١٤٤-١٤٥ في ترجمة البزي وقال :" وهذا حديث غريب وهو مما أنكر على البزي .وقال في السير:١٢/٥٠ : " وصحَّح الحاكم حديث التكبير وهو منكر".

٢- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، كتاب: معرفة الصحابة، باب: لا يقوم في الصف الأول إلاَّ المهاجرون والأنصار، (٣/٣٠٤). قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي وقال: «قلت: البزي قد تُكُلِّم فيه».

٣- شعب الإيمان، للبيهقي، (٣/٤٢٨).

وقال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث غريب، وهو مما أُنْكِر على البزي»[1].

وأشار ابن الجزري إلى أنه «لم يرفع أحدٌ حديث التكبير إلاَّ البزِّي، وسائر الناس رَوَوْهُ موقوفاً على ابن عباس ومجاهد وغيرهما»[2]. وكذلك قال ابن الباذش[3]: «التكبير موقوف على ابن عباس، ولم يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) غير البزِّي»[4].

إلا أن ابن الجزري ذكر قولا للشافعي يؤكد عدم إنكاره لهذا الحديث أو غرابته؛ حيث قال: «إن تركتَ التكبير، فقد تركتَ سنة من سنن نبيك (صلى الله عليه وسلم)»[5].

فقول الإمام الشافعي يدل على أن التكبير ثابت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا يسعف الأثر القول بالوجوب، فيبقى على الندب. قال الحافظ ابن كثير: «وهذا يقتضي تصحيحه لهذا الحديث»[6].

قال محمد مكي نصر: «إن الحفاظ قد اتفقت على أن التكبير لم يرفعه أحدٌ إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) إلاَّ البَزِّي، فقد روي عنه بأسانيد متعددة، ورواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين عن أبي يحيى محمد بن عبد الله بن زيد الإمام بمكة عن محمد بن علي بن زيد الصائغ عن البَزِّي وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه الشيخان، وأما غير البَزِّي فإنما رواه موقوفاً عن ابن عباس رضي الله عنهما»[7].

قلت: لعلَّ الحكم بنكارة حديث البزي من قبل المحدثين وقع من جهة تفرد البزي برفعه وهو متكلم فيه ، قال الحافظ أبو العلاء الهمذاني : " لم يرفع

١- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، (٢٤٨/١).
٢- النشر ، لابن الجزري، (٤١٠/٢).
٣- هو: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش: عالم بالقراءات، أديب كان خطيب غرناطة. له (الإقناع في القراءات السبع) ينظر: بغية الوعاة للسيوطي (١٤٢/٢) ، شجرة النور الزكية (ص ١٣١).
٤- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (٨٢٢/٢).
٥- النشر، لابن الجزري، (٤١٠/٢).
٦- المرجع السابق، (٤١٠/٢).
٧- نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد مكي نصر الجريسي، (ص ٢٢٣، ٢٢٤) بتصرف يسير.

التكبير أحد من القراء إلاّ البزي " وقال أيضاً :" فإن الروايات قد تظافرت عنه برفعه إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ورواه الناس فوقفوه على ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد"[1].

الأثر الثالث: ما روي عن عبد الملك بن جريج ، عن مجاهد أنه كان يكبر من ﴿والضُّحَى﴾ إلى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .قال ابن جريج : فأرى أن يفعله الرجل إمامًا كان أو غير إمام[2].

الأثر الرابع: عن مجاهد قال: ختمتُ على ابن عباس رضي الله عنهما بضعًا وعشرين ختمة، كلها يأمرني أن أكبر من ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾. [الشرح / ١][3].

الأثر الخامس: ما روي عن الإمام الحميدي قال: سألت سفيان بن عيينة قلت: يا أبا محمد، رأيتُ شيئًا ربما فعله الناس عندنا؛ يكبر القارئ في شهر رمضان إذا ختم -يعنى: في الصلاة -؟ فقال: رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة، فكان إذا ختم القرآن كبر[4].

الأثر السادس: عن سفيان قال رأيت حميدًا الأعرج[5] يقرأ والناس حوله فإذا بلغ ﴿والضُّحَى﴾ ، كبر إذا ختم كل سورة حتى يختم[6].

الأثر السابع: قال الشيخ أبو الحسن السخاوي: «روى بعض علمائنا الذين اتصلت قراءتنا بهم بإسناده عن أبي محمد الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد القرشي، قال: صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان، فلما كانت ليلة الختمة كبرت من خاتمة ﴿والضُّحَى﴾

١- ينظر: غاية الاختصار (٢/٧٢٠).
٢- جامع البيان في القراءات السبع ، للإمام لأبي عمرو الداني، (٤/١٧٤٤). قال محقق الكتاب: «لم أجده».
٣- المرجع السابق، (٤/١٧٤٣).
٤- النشر، لابن الجزري، (٢/٤٢٧).
٥- هو: حميد بن قيس أبوصفوان الأعرج المكي توفي سنة ١٣٠هـ ، أخذ القراءة عن مجاهد وعرض عليه ثلاث مرات ، وأخذ عنه سفيان بن عيينة ، وأبوعمرو بن العلاء ، ذكره الذهبي من علماء الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن .ينظر:غاية النهاية في طبقات القراء(١/٢٦٥) ، تهذيب التهذيب لابن حجر(٣/٤٦).
٦- الأثر أخرجه ابن الجزري في النشر بإسناد متصل إلى حميد الأعرج وإسناده صحيح-: النشر ، (٢/٤١٦)، و معرفة القراء الكبار للإمام شمس الدين الذهبي (١/١٧٧).

إلى آخر القرآن في الصلاة، فلما سلَّمت التفتُّ وإذا بأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي قد صلى ورائي، فلما بَصر بي قال لي: «أحسنت، أصبت السنة»[1].

حكم التكبير بناء على هذه الآثار:

هذه الآثار الواردة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعن الصحابة والتابعين تدل بالقطع على مشروعية التكبير، وهذا أمر لم يؤثر فيه خلاف بين القراء قاطبة، وإن كان المشهور في ثبوته عندهم من قراءة البزِّي عن ابن كثير، إلاَّ أن مسنونيته لا تنكر لما ورد فيه من الأحاديث والآثار السابقة.

قال ابن الجزري: «بلغنا عن شيخ الشافعية وزاهدهم ووَرِعهم في عصرنا الإمام العلامة الخطيب أبي الثناء محمود بن محمد بن جملة الإمام والخطيب بالجامع الأموي بدمشق، الذي لم تَرَ عيناي مثله رحمه الله، أنه كان يفتى به، وربما عمل به في التراويح في شهر رمضان، ورأيت أنا غيرَ واحد من شيوخنا يعمل به ويأمر من يعمل به في صلاة التراويح، وفي الإحياء في ليالي رمضان، حتى كان بعضهم إذا وصل في الإحياء إلى ﴿والضُّحَى﴾ قام بما بقي من القرآن في ركعة واحدة يكبر أثر كل سورة، فإذا انتهى إلى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس/ ١]، كبر في آخرها، ثم يكبر ثانيًا للركوع. وإذا قام في الركعة الثانية قرأ الفاتحة وما تيسر من أول البقرة.

ثم اختتم ابن الجزري كلامه في هذا الشأن وقال: «والقصد أنني تتبعت كلام الفقهاء من أصحابنا، فلم أرَ لهم نصًّا في غير ما ذكرتُ، وكذلك لم أرَ للحنفية ولا للمالكية. وأما الحنابلة فقال الفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن مفلح في كتاب «الفروع» له: وهل يكبر لختمةٍ من ﴿والضُّحَى﴾ أو ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ آخر كل سورة؟ فيه روايتان، ولم تستحبه الحنابلة لقراءة غير ابن

١- النشر، لابن الجزري، (٢/٤٢٧).

كثير»[1].

وقال في «غيث النفع»: «التكبير سنة ثابتة لما ذكر، ولقول البزي أيضًا عن الشافعي (رضي الله عنه) قال لي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فهو سنة مأثورة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعن الصحابة والتابعين»[2].

وقال أبو عمرو الداني حيث قال: «كان ابن كثير من طريق القواس[3] والبزِّي وغيرهما يكبر في الصلاة والعرض من آخر سورة ﴿والضُّحَى﴾ مع فراغه من كل سورة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس/ ١]، فإذا كبر في «الناس» قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة/ ٥]، ثم دعا بدعاء الختمة. وهذا يسمى «الحال المرتحل»، وله في فعله هذا دلائل من آثار مروية ورد التوقيف فيها عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين[4]».

منها: ما جاء في الحديث المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم " أفضل الأعمال إلى الله الحال المرتحل الذي إذا حتم القرآن عاد فيه"[5].

وأيضا ما رواه درباس مولى ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم " أنه كان إذ قرأ ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ افتتح (الحمد) ثم قرأ من البقرة إلى ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ ودعا بدعاء الختم "[6]

وقال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون: «وهذه سنة مأثورة عن رسول

١- المرجع السابق، (٢/٤٢٨). وانظر: الفروع، للعلامة محمد بن مفلح بن محمد المقدسي الحنبلي (١/٤٩٤).

٢- غيث النفع في القراءات السبع، لعلي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، (ص٦٣٠).

٣- هو: أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر المكي المعروف بالقواس إمام مكة في القراءة، قرأ عليه قنبل، توفي سنة ٢٤٠هـ وقيل ٢٤٥هـ. غاية النهاية لابن الجزري (١/١٢٣).

٤- جامع البيان، للداني، (٤/١٧٣٨). والإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢/٧١٥).

٥- أخرجه الترمذي في سننه كتاب القراءات عن النبي صلى الله عليه وسلم ح/٢٩٤٨. والحاكم في الستدرك على الصحيحين ح/٢٠٨٨-٢٠٨٩.

٦- انظر: إبراز المعاني ٢/٧٣٧.

الله (صلى الله عليه وسلم) وعن الصحابة والتابعين، وهي سنة بمكة لا يتركونها البتة ولا يُعدُّون رواية البزي ولا غيره». وقال أبو الفتح فارس بن أحمد: «لا نقول إنه لابد لمن ختم أن يفعله، لكن من فعله فحسن، ومن لم يفعله فلا حرج عليه، وهو سنة مأثورة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعن الصحابة والتابعين»[1].

فخلاصة الأمر: أن التكبير في ختم المصحف سنة متواترة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) لا خلاف في ذلك بين أهل العلم من القراء أو غيرهم.

والذين ذهبوا إلى إثبات التكبير قالوا بأنه ليس من " القرآن الكريم " وإنما هو ذكرٌ ندب إليه الشارع عند ختم بعض سور القرآن الكريم كما ندب إلى التعوّذ عند البدء بالقراءة ، ولذا لم يكتب في مصحف من المصاحف العثمانية . وهو سنة ثابتة مأثورة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [2].

ويشهد لهذا ما ذكره البزِّي قال : قال لي الإمام الشافعي : " إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [3].

وقال أبو الفتح فارس بن أحمد:" إن التكبير سنة مأثورة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعن الصحابة ، والتابعين[4].

المبحث الثاني

صفة التكبير وموضعه

بعد أن تبين في المبحث السابق أن التكبير عند ختم المصحف من السنن الواردة التي لا خلاف فيها، أتناول في هذا المبحث صفة هذا التكبير المسنون، والموضع الأصح له عند ختم القرآن؛ وذلك في المطلبين التاليين:

١– النشر، لابن الجزري، (٤١١/٢).
٢– الهادي في شرح الطيبة للدكتور محمد سالم محيسن (ص٣٦٨).
٣– النشر، لابن الجزري، (٤١٠/٢).
٤– النشر، لابن الجزري، (٤١١/٢).

المطلب الأول
صفة التكبير

لا خلاف بين القراء أن صيغة «الله أكبر» هي المتفق عليها في صفة التكبير، والتكبير لا يكون إلاَّ مع البسملة عند أهل مكة وغيرهم ، وعند من رواه من أهل الوصل أو السكت ، وإنما اختلفوا في زيادة «لا إله إلاَّ الله» قبله، أو في زيادة «لا إله إلاَّ الله» قبله «والحمد لله» بعده.

قال في غيث النفع: «اختلف المثبتون له في لفظه لقول الجمهور كابن شريح، وابن سفيان، وصاحب العنوان: هو الله أكبر من غير زيادة التهليل ولا التحميد لكل من البزِّي وقنبل فتقول: الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم. وروى آخرون عنهما زيادة التهليل قبل التكبير فتقول: لا إله إلاَّ الله والله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم قال الحسن بن الحباب: سألت البزي عن التكبير كيف هو فقال: لا إله إلاَّ الله والله أكبر، وقطع به العراقيون من طريق ابن مجاهد، وزاد بعضهم لهما التحميد بعد التكبير فتقول: لا إله إلاَّ الله والله أكبر ولله الحمد بسم الله الرحمن الرحيم»[1].

قال ابن الجزري: «أما صيغته فلم يختلف عن أحد ممن أثبته أن لفظه «الله أكبر». ولكن اختلف عن البزي وعمن رواه عن قنبل في الزيادة عليه، فأما البزّي، فروى الجمهور عنه هذا اللفظ بعينه من غير زيادة، ولا نقص فيقول «الله أكبر... بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والضُّحَى﴾ أو ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾. وروي التهليل من قبل التكبير، ولفظه «لا إله إلاَّ الله، والله أكبر». وهذه طريق ابن الحباب عن البزِّي من جميع طرقه.

وقد روي عن البزِّي أنه سُئل عن التكبير كيف هو فقال: «لا إله إلاَّ الله،

١- غيث النفع في القراءات السبع، للبناء الدمياطي، (ص٦٣٠).

والله أكبر». وقد روى النسائي في سننه الكبرى بإسناد صحيح عن الأغر[1] قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنا أشهد عليهما أنه قال: «إن العبد إذا قال: لا إله إلاَّ الله والله أكبر صدقه ربه»[2].

وأيضاً نقل بعض أئمة القراءة التكبير للسوسي مع وجه البسملة ، لأن راوي التكبير عنه وهو ابن حبش لم يرو عن السوسي سوى البسملة، وروي أيضاً التكبير عن كل من القراء في أول كل سورة وهو أيضاً مع وجه البسملة حتى لحمزة لو قرئ له به ، لأنه ينوي الوقف فيصير مبتدئاً به وإذا ابتدئ وجبت البسملة[3].

ثم اختلف هؤلاء الآخذون بالتهليل مع التكبير عن ابن الحباب[4]:

فرواه جمهورهم كذلك باللفظ المتقدم. وزاد بعضهم على ذلك لفظ: «ولله الحمد». فقالوا :«لا إله إلاَّ الله، والله أكبر ،ولله الحمد».

وأما قنبل فقطع له جمهور من روى التكبير عنه من المغاربة بالتكبير فقط. والأكثرون من المشارقة على التهليل، وهو قول «لا إله إلاَّ الله، والله أكبر». حتى قطع له به العراقيون من طريق ابن مجاهد. وقال الداني: «الوجهان يعني التهليل مع التكبير

والتكبير وحده عن البزي وقنبل صحيحان جيدان مشهوران مستعملان»[5].

١- هو: الأغر بن يسار المزني ويقال الجهني من المهاجرين روى له مسلم وأحمد وأبوداود والنسائي ، قال أبونعيم : رجل من مزينة كانت له صحبة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم). ينظر: الإصابة لابن حجر(١/١٩٦).

٢- الجامع المختصر من السنن عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، للإمام أبي عيسى الترمذي أبواب الدعوات، باب: ما يقول العبد إذا مرض، رقم الحديث (٣٤٣٠)، (٥/٤٩٢)، والسنن الكبرى، للإمام النسائي ، كتاب: عمل اليوم والليلة، باب: ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم، رقم الحديث (١٠١٨٠)، (٦/٩٥)، والسنن، لابن ماجه القزويني،وكتاب: الأدب، باب: فضل «لا إله إلاَّ الله»، رقم الحديث (٣٧٩٤)، (٢/١٢٦٤)، والمسند، لأبي يعلى الموصلي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، رقم الحديث (٦١٥٤)، (١١/١٤)، والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ترتيب: لابن بُلْبَان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، كتاب: الرقائق، باب: الأذكار، رقم الحديث (٨٥١)، (٣/١٣١)، والمستدرك، للحاكم، كتاب: الإيمان، باب: فضيلة شهادة لا إله إلاَّ الله، (١/٥)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

٣- شرح طيبة النشر لابن الناظم (٢/١١٣٠).

٤- شعب الإيمان، للبيهقي، (٣/٤٢٨).

٥- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/٤٣٠-٤٣٣) مختصرًا.

وخلاصة الأمر أن للتكبير ثلاث صيغ:

الصيغة الأولى: «الله أكبر». وهي الصيغة الأشهر المتفق عليها.

الصيغة الثانية: «لا إله إلاَّ الله، والله أكبر». وهي مروية عن البزي وقنبل.

الصيغة الثالثة: «لا إله إلاَّ الله، والله أكبر، والحمد لله». ووردت أيضًا عن البزي عن ابن كثير.

ومن تمام الحديث في صفة التكبير الكلام في أوجه الفصل والوقف معه، بمعنى أن القارئ إذا اختار التكبير عند ختم المصحف فإنه يكون أمام عدة أوجه تختص بالوصل والوقف بين السورة والتكبير والبسملة والسورة التالية.

قال في «الكنز في القراءات العشر»: «ويجوز فيه باعتبار وصله وفصله سبعة أوجه:

أولها: أن يوقف على السورة ثم يبتدأ به موصولا بالتسمية وتوصل التسمية بالسورة التي بعدها.

والثاني: أن يوصل بالسورة ويوقف عليه ثم يبتدأ بالبسملة موصولة بما بعدها.

والثالث: أن يوصل بالسورة والبسملة وتوصل البسملة بما بعدها.

والرابع: أن يوصل بالسورة ثم يوقف عليه ثم على البسملة ويبتدأ بما بعدها.

والخامس: أن يوقف على السورة ثم عليه ويبتدأ بالبسملة موصولة بما بعدها.

والسادس: أن يوقف على السورة ويبتدأ به موصولا بالبسملة ثم يوقف عليها ويبتدأ بما بعدها.

والسابع: فهو أن يوقف على كلّ واحد من السورة والتكبير والبسملة،

ولا يجوز الوقف على البسملة بعد وصلها به وقد وصل بالسورة»[1].

وتفصيل الأوجه السبعة على النحو التالي:

الأول: وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه ووصل البسملة بأول السورة. وهو ﴿فَحَدِّثْ﴾ الله أكبر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وهذا الوجه الأول الذي اختاره أبو الحسن طاهر بن غلبون وقال: «هو الأشهر الجيد، وبه قرأتُ، وبه آخذ». ونص عليه أبو عمرو الداني ولم يذكر في مفرداته سواه، وهو أحد اختياراته التي نص عليها في كتبه، ونص عليه أيضًا أبو الحسن السخاوي وأبو شامة وسائر الشراح، وهو ظاهر كلام الشاطبي.

الثاني: وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه، والقطع على البسملة وهو ﴿فَحَدِّثْ﴾ الله أكبر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح / ١]. نصَّ عليه أبو معشر في «تلخيصه» ونقله عن الخزاعي عن البزي. ونصَّ عليه أيضًا أبو عبد الله الفاسي وأبو إسحاق الجعبري في شرحيهما وابن مؤمن[2] في «كنزه».

وهذان الوجهان جاريان على قواعد من ألحق التكبير بآخر السورة وإن لم يذكرهما نصًّا، إلاَّ أن ظاهر كلام مكي في تبصرته منعهما معًا فإنه قال: «ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن يصله بالبسملة ثم بأول السورة المؤتنفة». فيظهر من هذا اللفظ منع هذين الوجهين، وهو مخالف لما اقتضاه كلامه حيث قال: «أولاً يكبر من خاتمه ﴿والضُّحَى﴾ إلى آخر القرآن مع خاتمة كل سورة، وكذلك إذا قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس / ١]، فإنه يكبر ويبسمل». فإن ظاهره أن التكبير لآخر السورة ولا سيما وقد أثبته في أخر الناس. وهذا مشكل من كلامه، فإنه لو كان قائلاً بأن التكبير لأول السورة، لكان منعُه لهما

١- الكنز في القراءات العشر، لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على بن المبارك التاجر الواسطي، (٣٩٨/٢).

٢- هو: عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه هبة الله نجم الدين أبو محمد الواسطي الأستاذ العارف المحقق الثقة، ألَّف كتاب الكنز في القراءات العشر جمع فيه للسبعة بين الشاطبية والإرشاد ثم نظمه في كتاب سماه الكفاية على طريق الشاطبية، توفي سنة ٧٤٠هـ بالعراق. ينظر: غاية النهاية لابن الجزري(٤٢٩/١).

ظاهرًا[1].

الثالث: وهو على تقدير كون التكبير لأول السورة ويتمثل في قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة الآتية وهو ﴿فَحَدِّثْ﴾ الله أكبرُ، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح / ١]. وكذلك أبو الحسن بن فارس في جامعه، وهو اختيار أبي العز القلانسي والحافظ أبي العلاء فيما نقله عنهم ابن مؤمن في «الكنز»، وهو مذهب سائر من جعل التكبير لأول السورة. وذكره صاحب التجريد وصاحب التيسير عن بعض أهل الأداء[2].

الرابع: وهو قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة والسكت على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة وهو: ﴿فَحَدِّثْ﴾ الله أكبر، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح / ١]. نص عليه الفاسي في شرحه، ومنعه الجعبري ولا وجه لمنعه إلا على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة، وإلا فعلى أن يكون لأولها لا يظهر لمنعه وجه؛ إذ غايته أن يكون كالاستعاذة، ولا شك في جواز وصلها بالبسملة وقطع البسملة عن القراءة[3].

الخامس: وهو وصل الجميع. أي: وصل التكبير بآخر السورة والبسملة به وبأول السورة وهو: ﴿فَحَدِّثْ﴾ الله أكبر، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح / ١]. نص عليه الداني والشاطبي والشراح، وذكره في «التجريد»، وهو اختيار صاحب «الهداية»، ونقله في «المبهج» عن البزِّي من طريق الخزاعي.

السادس: وهو قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسملة ووصل البسملة بأول السورة وهو: ﴿فَحَدِّثْ﴾ الله أكبر، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح / ١]. نصَّ عليه أبو معشر في «التلخيص»، واختاره المهدوي

١- النشر، لابن الجزري، (٢/٤٣٢، ٤٣٣)، والزيادة والإحسان في علوم القرآن، للإمام محمد بن أحمد بن عقيلة المكي، تحقيق: محمد صفاء بن شيخ إبراهيم حقي وآخرين (٣/٣٩٨).

٢- النشر، لابن الجزري، (٢/٤٣٣)، والزيادة والإحسان، لابن عقيلة، (٣/٣٩٨).

٣- النشر، لابن الجزري، (٢/٤٣٣)، والزيادة والإحسان، لابن عقيلة، (٣/٣٩٨).

ونصَّ عليه أيضًا ابن مؤمن.

السابع: قطع الجميع. أي: قطع التكبير عن السورة الماضية وعن البسملة وقطع البسملة عن السورة الآتية وهو: ﴿فَحَدِّثْ﴾ الله أكبر، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح / ١]. ويظهر هذا الوجه من كلام أبي عمرو الداني في حيث قال: «فإن لم توصل يعني التسمية بالتكبير جاز القطع عليها»[١]. وذلك بعد أن قدم جواز القطع على التكبير، ثم ذكر القطع على آخر السورة، فكان هذا الوجه كالنص من كلامه. ونص عليه ابن مؤمن في «الكنز»، وكل من الفاسي والجعبري في الشرح، وهو ظاهر من كلام الشاطبي. ولكن ظاهر كلام مكي المتقدم منعه، وهو صريح نصه في «الكشف» حيث منع في وجه البسملة بين السورتين قطعهما عن الماضية[٢].

وللقارئ القراءة بما شاء من هذه الأوجه السبعة غير أنّ المختار الأول لأنّ التكبير ذكر مشروع في أوائل السور. واختار الثاني والثالث من قال إنه مشروع في أواخرها، وأواخر السّور على ثلاثة أقسام: مضموم ومفتوح وساكن.

فإذا وصل التكبير بها بقي الضم والفتح على حاله وكسر الساكن سواء أكان تنوينا أم غير تنوين وسواء ضم المنوّن أو انفتح أو انكسر ووجب حذف واو الصلة وألف الوصل في اسم الله تعالى. فالمفتوح في ثلاث سور وهي: التين، والماعون، والفلق، والمضموم في ثلاث سور وهن: البينة، والزلزلة، والكوثر، والساكن في ما بقي من السّور، وجملته تسع عشرة سورة[٣].

المطلب الثاني

موضع التكبير

أما فيما يخص موضع التكبير، والمقصود به بداية السور التي يكبر فيها القارئ ونهايتها، فقد اختلف أيضًا مثبتوه من أي موضع يبتدأ به وإلى أين

١- جامع البيان، للداني، (١٧٥٣/٤).
٢- النشر، لابن الجزري، (٤٣٥/٢)، والزيادة والإحسان، لابن عقيلة، (٤٠٠/٣).
٣- الكنز في القراءات العشر، لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن (٣٩٨/٢).

ينتهي، بناء منهم على أنه هو لأول السورة أو لآخرها.

ومثار هذا الخلاف أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما قرأ عليه جبريل سورة ﴿والضُّحَى﴾ كبر ثم شرع في قراءتها، فهل كان تكبيره لختم قراءة جبريل فيكون لآخر السورة أو لقراءته فيكون لأول السورة:

- فذهب جماعة -كالداني- إلى أن ابتداءه لآخر ﴿والضُّحَى﴾ وانتهاءه آخر الناس[1]. قال أبو عمرو الداني: «كان ابن كثير والبزِّي وغيرهما يكبّر في الصلاة والعرض من آخر سورة ﴿والضُّحَى﴾ مع فراغه من كل سورة إلى آخر قل أعوذ بربّ الناس فإذا كبّر في آخر الناس قرأ بفاتحة الكتاب خمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة / ٥] ثم دعا بدعاء الختمة»[2].
- وذهب آخرون إلى أن ابتداءه من أول سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح / ١].
- وقال آخرون: هو من أول ﴿والضُّحَى﴾. وكلا الفريقين يقول انتهاؤه أول سورة الناس.

ولم يقل أحد أن ابتداءه من أول السورة ومنتهاه آخر الناس، ومن أوهمت عبارته خلاف هذا فكلامه مؤول أو مردود وكذا لم يقل أحد إن ابتداءه من آخر الليل، ومن أطلقه فإنما يريد به أول ﴿والضُّحَى﴾[3].

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: «اختلف العلماء في موضع ابتداء التكبير وانتهائه:

- فذهب فريق إلى أن ابتداءه من أول سورة ﴿والضُّحَى﴾، وانتهاءه أول سورة الناس.
- وذهب فريق آخر إلى أن ابتداءه من آخر ﴿والضُّحَى﴾ وانتهاءه آخر الناس.

وأصل هذا الخلاف: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما قرأ عليه جبريل سورة ﴿والضُّحَى﴾ كبَّر عقب فراغ جبريل من قراءة هذه السورة، ثم

١- غيث النفع في القراءات السبع ، للصفاقسي، (١/ ٦٣٠).
٢- جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، (٤/ ١٧٣٨).
٣- غيث النفع في القراءات السبع، للصفاقسي، (١/ ٦٣٠).

قرأها هو. فهل كان تكبيره (صلى الله عليه وسلم) لقراءته هو أو لختم قراءة جبريل؟.

- ذهب فريق إلى الأول وهو أن تكبيره (صلى الله عليه وسلم) كان لقراءة نفسه، وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداء التكبير أول سورة ﴿والضُّحَى﴾ وانتهاؤه أول سورة الناس.
- وذهب فريق إلى الثاني وهو أن تكبيره (صلى الله عليه وسلم) كان لختم قراءة جبريل، وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداءه آخر ﴿والضُّحَى﴾ وانتهاءه آخر الناس.

ومن هنا تعلم أن الخلاف في ابتداء التكبير وانتهائه مبني على الخلاف في تكبير النبي (صلى الله عليه وسلم): هل كان لبدء قراءته أم لختم قراءة جبريل؟ فمن ذهب إلى أن تكبيره (صلى الله عليه وسلم) لبدء قراءته يرى أن ابتداء التكبير أول ﴿والضُّحَى﴾ وانتهاءه أول الناس. ومن ذهب إلى أن تكبيره لختم قراءة جبريل يرى أن ابتداءه آخر ﴿والضُّحَى﴾ وانتهاءه آخر الناس.

هذا ولم يذهب أحد إلى أن ابتداء التكبير من آخر الليل. وأما قول الشاطبي: «وبعض له من آخر الليل وصلاً». فالمراد به: أول ﴿والضُّحَى﴾ كما بينه شُرَّاح كلامه»[1].

وقال في «غيث النفع»: «فإن قلت: ما ذكرت أنه مثار الخلاف حجة للقائلين أنه من أول ﴿والضُّحَى﴾ أو من آخرها وما حجة من قال إنه من أول ألم نشرح، قلت: هذا وارد ولم أر من تعرض له صريحاً إلا المحقق وأجاب عنه بأن قال: يحتمل أن يكون الحكم الذي لسورة ﴿والضُّحَى﴾ انسحب للسورة التي تليها وجعل حكم ما لآخر ﴿والضُّحَى﴾ لأول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾. ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه (صلى الله عليه وسلم) هو من

١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، ويليه: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للمؤلف أيضًا، (ص ٣٥٢).

تمام تعداد النعم عليه فأخر إلى انتهائه، فقد روى ابن أبي حاكم بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله تعالى: «سألت ربي مسالة وددت أني لم أكن سألته، قلت: قد كانت قبلي أنبياء منهم من سخرت له الريح، ومنهم من كان يحيي الموتى. قال: يا محمد ألم أجدك يتيمًا فآويتك؟ قلت: بلي يا رب. قال: ألم أجدك ضالاً فهديتك؟ قلت: بلي يا رب. قال: ألم أجدك عائلاً فأغنيتك؟ قلت: بلي يا رب. قال: ألم أشرح لك صدرك؟ ألم أرفع لك ذكرك؟ قلت: بلي يا رب»[1]. فكان التكبير عند نهاية ذكر النعم أنسب، ويحتمل أن يكون في هذه السورة من الخصيصة التي لا يشاركه فيها غيره، وهو رفع ذكره (صلى الله عليه وسلم)، حيث يقول: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح / ٤]. قال مجاهد: لا أذكر إلاَّ ذكرت، معنى أشهد أن لا إله إلاَّ الله أشهد أن محمدًا رسول الله[2].

فالأظهر أن موضع التكبير هو نهاية سورة ﴿والضُّحَى﴾ وأول سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾. يؤيد ذلك ما رواه ابن أبي حاتم بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن التكبير كان بعد تعدد نعم الله تعالى على نبيه (صلى الله عليه وسلم)، ولذلك كبر النبي (صلى الله عليه وسلم) فرحًا بما أعطاه الله من النعم. وكذلك حديث أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك رضي الله عنهما تؤكد على أن الله تعالى قد أعطى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المقام والمنزلة العالية ورفع ذكره بين أهل السماوات والأرض ولا يُذكر اسم المولى (عزوجل) إلاَّ ويُذكر معه اسم النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم).

ولكن يشكل على ذلك قول الإمام الشاطبي: وقال به البزي من آخر الضحى وبعض له من آخر الليل وصلا[3]، فهذا تصريح منه بأن هناك قول سائغ بجواز بدء التكبير من آخر سورة الليل، أي أول سورة الضحى.

١- المعجم الكبير، للطبراني، (١١/٤٥٥)، رقم (١٢٢٨٩). قال الهيثمي في مجمع الزوائد، بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر (٨/٢٥٣): «فيه عطاء بن السائب، وقد اختلط».

٢- غيث النفع، للصفاقسي، (ص٦٣٠)، والنشر، لابن الجزري، (٢/٤٠٨).

٣- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، (٣/٤٩٠).

قال ابن الجزري: «ولما رأى بعض الشراح قوله هذا مشكلاً قال: مراده بالآخر في الموضعين أول السورتين، أي: أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ وأول ﴿والضُّحَى﴾ وهذا فيه نظر؛ لأنه يكون بذلك مهملاً رواية من رواه من آخر ﴿والضُّحَى﴾ وهو الذي في التيسير، والظاهر أنه سوى بين الأول والآخر في ذلك، وارتكب في ذلك المجاز وأخذ باللازم في الجواز، وإلا فالقول بأنه من آخر الليل حقيقة لم يقل به أحد. قال الشراح: قول الشاطبي «وبعض له» أي: للبزي، وصل التكبير من آخر سورة ﴿وَاللَّيْلِ﴾ يعني: من أول الضحى. قال أبو شامة: هذا الوجه من زيادات هذه القصيدة، وهو قول صاحب «الروضة»، قال: وروى البزي التكبير من أول سورة ﴿والضُّحَى﴾ انتهى. وأما الهذلي فإنه قال: ابن الصباح وابن بقرة يكبران من خاتمة ﴿وَاللَّيْلِ﴾.

قلت: ابن الصباح هذا هو محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح وابن بقرة هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن هارون المكيان مشهوران من أصحاب قنبل، وهما ممن روى التكبير من أول الضحى كما نص عليه ابن سوار وأبو العز، وغيرهما، وهذا الذي ذكروه من أن المراد بآخر الليل هو أول الضحى متعين إذ التكبير إنما هو ناشئ عن النصوص المتقدمة والنصوص المتقدمة دائرة بين ذكر الضحى وأول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ لم يذكر في شيء منها ﴿وَاللَّيْلِ﴾. فعُلم أن المقصود بذكر آخر الليل هو أول الضحى كما حمله شراح كلام الشاطبي. وهو الصواب بلا شك، والله أعلم»[1].

أما انتهاء التكبير:

- فمذهب جمهور المغاربة وبعض المشارقة وغيرهم إلى أن انتهاء التكبير آخر سورة الناس.
- وذهب جمهور المشارقة إلى أن انتهاءه أول سورة الناس، ولا يكبر في آخر الناس[2].

١- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/٤١٩).
٢- النشر، لابن الجزري، (٢/٤٢٠).

والوجهان مبنيان على مسألة التكبير هل هو لأول السور أم لآخرها؟ فمن ذهب إلى أنه لأول السورة لم يكبر في آخر الناس، سواء أكان ابتداء التكبير عنده من أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ أو من أول ﴿وَالضُّحَى﴾ من جميع ما ذُكر أعني الذين نصوا على التكبير من أول إحدى السورتين المذكورتين ، ومن جعل الابتداء من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾ كبَّر في آخر الناس من جميع من ذكرنا أعني الذين نصوا على التكبير من آخر الضحى. هذا هو فصل النزاع في هذه المسألة[1].

قال ابن الجزري: «ومن وجد في كلامه خلاف ذلك، فإنما هو بناء على غير أصل أو مراده غير ظاهره، ولذلك اختلف في ترجيح كل من الوجهين، فقال الحافظ أبو عمرو[2]: والتكبير من آخر ﴿وَالضُّحَى﴾ بخلاف ما يذهب إليه قوم من أهل الأداء من أنه من أولها»[3]. " وكذلك انقطاع التكبير أيضاً في آخر سورة الناس بخلاف ما يأخذ به بعض أهل الأداء من انقطاعه في أولها بعد انقضاء سورة الفلق "[4].

وقال الحافظ أبو العلاء:" كبَّر البزِّي ، وابن فليح ، وابن مجاهد عن قنبل من فاتحة والضحى وفواتح ما بعدها من السور إلى سورة الناس ، وكبَّر العمري والزينبي والسوسي من فاتحة ألم نشرح إلى خاتمة الناس "[5].

قال ابن الباذش:" ذكر الأهوازي أن النقاش كان يأخذ بالتكبير من أول والضحى ، وقال أبو الفضل الخزاعي: قرأت من طريق اللهبي وأبي ربيعة من طريق الرزَّاز بالتكبير من خاتمة ﴿والليل﴾. قال أبو جعفر: ولايؤخذ بهذا "[6].

قلت: وفي رواية بكار عن ابن مجاهد إثبات التكبير بين الناس والفاتحة. قال أبو القاسم: لم يأت به عن ابن مجاهد غيره ، وقال ابن شريح : لا يكبر عند

١- المرجع السابق، (٢/٤٢٠).
٢- جامع البيان، للداني، (٤/١٧٥٣).
٣- النشر، لابن الجزري، (٢/٤٢٠).
٤- المرجع السابق.
٥- النشر ، لابن الجزري(٢/٤٢١).
٦- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (٢/٨١٧-٨١٨).

انقضاء (الناس) البتَّة، وما رواه بكَّار شيءٌ انفرد به[1].

قال ابن الجزري: " والمذهبان صحيحان ظاهران لا يخرجان عن النصوص المتقدمة ، وأما قول أبي شامة إنَّ فيه مذهباً ثالثاً وهو أن التكبير ذكر مشروع بين كل سورتين. فلا أعلم أحدًا ذهب إليه صريحًا. وإن كان أخذه من لازم قول من قطعه عن السورتين أو وصله بهما، فإن ذلك يتخرج على كل من المذهبين، كما لو كان أحد ذهب إلى ما ذكره أبو شامة لكان التكبير على مذهبه ساقطًا إذا قُطعت القراءة على آخر سورة، أو استؤنفت سورة وقتًا ما، ولا قائل بذلك، بل لا يجوز في رواية من يكبر»[2].

قال الأهوازي: " والتكبير عند أهل مكة في آخر القرآن سنة مأثورة يستعملونه في قراءتهم في الدروس والصلاة انتهى. وكان بعضهم يأخذ به في جميع سور القرآن ، وذكر الحافظ أبو العلاء الهمداني والهذلي عن أبي الفضل الخزاعي قال الهذلي : وعند الدينوري كذلك يكبر في أول كل سورة لا يختص بالضحى وغيرها لجميع القراء"[3].

وخلاصة القول: إن القراء اختلفوا في موضع بداية التكبير ونهايته.

- **فأما أوله** : - فقال بعضهم: إنه من بداية سورة ﴿والضُّحَى﴾.
  - وقال آخرون: إنه من بداية سورة الشرح.
- **وأما نهايته**: - فقال بعضهم: في أول سورة الناس.
  - وقال آخرون: في نهايتها فيكبر بعد انتهائها، وهو في كل ذلك سنة عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، وإن ترجحت بعض الوجوه على الوجوه الأخرى.

خاتمة البحث

تناول هذا البحث «مشروعية التكبير في ختم المصحف»، وقد بذلتُ

١- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (٢/٨١٦-٨١٧).
٢- النشر، لابن الجزري، (٢/٤٢١). وكذلك انظر: شرح طيبة النشر لابن الناظم)٢/١١٢٩).
٣- النشر، لابن الجزري، (٢/٤١٠).

قصارى جهدي في تتبع الأحاديث والآثار في محل البحث للوصول إلى الحكم الشرعي لمسألة التكبير عند ختم المصحف، وقد توصلتُ إلى عدد من النتائج البحثية أثناء عملي، أريد أن أسجلها في النقاط التالية:

١- التكبير عند ختم المصحف سنة متواترة أجمع القراء على قبولها وتجويز العمل بها.
٢- دل على مشروعية التكبير عند ختم المصحف العديد من الآثار عن النبي (صلى الله عليه وسلم) والصحابة رضوان الله عليهم والتابعين.
٣- اختلف القراء في صيغة التكبير، والأشهر منها صيغة الله أكبر، وقد ورد فيه صيغتان الأولى: «لا إله إلاَّ الله، والله أكبر»، والثانية: «لا إله إلاَّ الله والله أكبر والحمد لله».
٤- نقل عن القراء في موضع بداية التكبير وانتهائه عدة أقوال أنه يبدأ من أول الضحى، والثاني أنه يبدأ من أول سورة الشرح، أما انتهاؤه فروي انتهاؤه عند أول سورة الناس، وروي انتهاؤه عند آخرها.
٥- للوصل والوقف في حالة التكبير سبعة أوجه فصلها علماء القراءة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بـ«أبي شامة» الدمشقي الشافعي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
٢- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة عام ١٤٣٢هـ.

٣- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بُلْبَان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
٤- أحكام القرآن، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر ابن العربي المالكي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
٥- الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور / عبدالله بن عبدالمحسن التركي ،الطبعة الأولى.
٦- الإقناع في القراءات السبع ، للإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري، تحقيق: د / عبد المجيد قطامش، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.
٧- أنيس الفقهاء، لقاسم بن عبد الله بن أمير القونوي، تحقيق: أحمد بن عبد الرازق الكبيسي، دار الوفاء، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى .
١٠- تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
١١- تقريب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: عبد الله الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
١٢- التكبير عند ختم المصحف الشريف: مفهومه وأحكامه بين القراء

والفقهاء، د/ محمد خالد منصور، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد (١٨)، العدد (٥٥)، ٢٠٠٣م.

١٣- التيسير في مذاهب القراء السبعة، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، تحقيق أوتو تريزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية.

١٤- جامع البيان في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

١٥- الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

١٦- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، للإمام محمد بن أحمد بن عقيلة المكي، تحقيق: محمد صفاء بن شيخ إبراهيم حقي وآخرين، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

١٧- السنن الكبرى، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د/ عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

١٨- السنن، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

١٩- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،

مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة التاسعة عام١٤١٣هـ بإشراف شعيب الأرنؤوط.

٢٠- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، لمحمد بن محمد بن عمر بن سالم مخلوف ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ

٢١- شعب الإيمان، للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي، تعليق: محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٢٢- غاية الاختصار ، للحافظ أبي العلاء الهمذاني ، رسالة ماجستير تحقيق د/ محمد أحمد الشيخ أحمد الشنقيطيى ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٢٣- غيث النفع في القراءات السبع ، لعلي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٢٤- الفروع ، للعلامة محمد بن مفلح بن محمد المقدسي الحنبلي، تحقيق: أبي الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٥- القاموس الفقهي، لسعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية.

٢٦- القاموس المحيط، للفيروزآبادي الشيرازي، شركة مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م.

٢٧- الكنز في القراءات العشر، لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن

الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٢٨- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، تحقيق: عبد الرازق علي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى.

٢٩- لسان العرب، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٣٠- لسان الميزان، للحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدَّكَّن، الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٣١- مجمع الزوائد، للحافظ نور الدين الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٣٢- مجموع الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٣٣- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ محمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٣٤- المسند، للحافظ أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة، جُدَّة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٥- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي أبي الفضل عياض، المكتبة

العتيقة ودار التراث، .
٣٦- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، إخراج مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ . .
٣٧- المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، الجمهورية العراقية، مطابع الزهراء، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٣٨- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناءوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٣٩- النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن ممد بن محمد بن الجزري الدمشقي، تحقيق: علي محمد الضباع ، دار الكتاب العربي، بيروت، .
٤٠- نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد مكي نصر الجريسي، راجعها وقدم لها وعلق عليها: د / طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٤١- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات، ابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
٤٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .